زواج النبي ﷺ من الجونية
(ابنة الجَون الكِندية)
دراسة حديثية موضوعية

إعداد الدكتورة

أمـــيرة علي الصـــاعدي

أستاذ مشارك، التخصص: الكتاب والسنة، قسم تعليم اللغة

معهد تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى

المملكة العربية السعودية

زواج النبي ﷺ من الجونية (ابنة الجَون الكِندية) دراسة حديثية موضوعية

أميرة علي الصاعدي
قسم تعليم اللغة، تخصص الكتاب والسنة، معهد تعليم اللغة العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: aasadi@uqu.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة إلى بيان صحة خبر زواج النبي ﷺ من الجونية. وتوضيح سبب استعاذة ابنة الجون من النبي ﷺ. واستنباط المسائل والفوائد الحديثية من خبر زواج النبي ﷺ من الجونية. واتبعت في البحث المنهج التالي: المنهج الاستقرائي: من خلال جمع روايات وطرق القصة وبيان حكمها. والمنهج الاستنباطي: من خلال استنباط المسائل والفوائد من كتب شرح الأحاديث. والمنهج التحليلي: من خلال تحليل الروايات والرد على الإشكالات الموجه لها. ومن خلال ق

صة زواج النبي ﷺ من الجونية وصل البحث إلى عدة **نتائج أهمها:** أن قصة زواج النبي ﷺ من الجونية صحيحة. سبب استعاذة الجونية من الرسول ﷺ إما لكونها لم تعرفه، أو لكبر فيها، ولم يؤاخذها الرسول ﷺ بقولها لقرب عهدها بجاهلية. لم يثبت أن سبب استعاذة الجونية ما غرها به بعض أزواجه ﷺ، حيث أوهموها أن النبي ﷺ يحب هذه الكلمة، فقالتها رغبة في التقرب إليه، والروايات في ذلك ضعيفة وباطلة ولا أساس لها. القول بأن رسول الله ﷺ عقد على ابنة الجون **أولى وأرجح**، ويدل عليه ترجمة البخاري للحديث:(باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق)، فقد نص البخاري على لفظ (الطلاق) و (امرأته) مما يدل على العقد عليها وليس مجرد الخطبة. الحديث أصل في الكنايات عن الطلاق؛ لأن النبي ﷺ قال لابنة الجون حين طلقها: "الحقي بأهلكِ". فرض النبي ﷺ متعة للجونية تطيباً لخاطرها، وهذا من عناية النبي ﷺ بالمرأة وإكرامه لها. عرض النعمان ابنته على رسول الله ﷺ رغبة في

القرب منه، وليحظى بشرف النسب، وهذا كان من عادة العرب. من عقد عليها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها لا تثبت لها حرمة أمهات المؤمنين. أثبت الحديث للمرأة حقوقاً مالية مثل: الصداق ومتعة الطلاق.

الكلمات المفتاحية: ابنة الجون، الطلاق، الكناية، المتعة، أمهات المؤمنين.

Prophet's Marriage to Aljuniyah (Ebnat Joun Alkanady) Thematic Recent Study

Amira Ali Al-Saadi

Department of Language Education, Specialization of Writers and Sunnis, Institute of Arabic Language Education, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: aasadi@uqu.edu.sa

Abstract:

The study aims to show the validity of the news about the Prophet Muhammed's marriage to Al-Juniyah and to explain the reasons of taking her refuge from the Prophet and the extraction of modern issues, and benefits from the news of the Prophet's marriage to El Juniyah. The following method is used in the research: The inductive method: through the collection of narratives and methods of the story and the statement of its judgement. Deductive method: Through the extraction of issues and benefits from the book of Sharh Alahadeeth. Analytical method: analyzing narratives and responding to problems. Through the story of the marriage of the Prophet to El-Juniyah, the research reached several results: The story of the marriage of the Prophet Muhammed to Al-Juniyah is true. The reason that makes Juniyah taking refuge from the Prophet Muhammed is that she doesn't know him well or because of her ego, but he finds an excuse for her as she was living in the era of Aljahelia. Proclaiming that the

reason of such attitude is the prophet's wives as they convinced her that he likes that word.

Keywords: Ebnat Joun's, divorce, kidney, pleasure, mothers of believers.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا إله إلا الله إلهُ الأولين والآخرين، وقيوّم السماوات والأرضيين، ومالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والأخرين، وإمام الحق وقدوة العالمين. وبعد: فإن محبة رسول الله ﷺ من أعظم الفرائض، ومن المهمات الواجبات، ومحبته ﷺ توجب تعظيمه وتوقيره، ونصرته والذب عنه، ونشر سنته والاحتساب على من تطاول عليه.

ومن صفاته ﷺ "لا يختار من المطاعم إلا أطيبها وهو الحلال الهنيء المريء الذي يغذي البدن والروح أحسن تغذية مع سلامة العبد من تبعته. وكذلك لا يختار من المناكح إلا أطيبها وأزكاها ومن الرائحة إلا أطيبها وأزكاها ومن الأصحاب والعشراء إلا الطيبين منهم، فروحه طيب وبدنه طيب وخلقه طيب وعمله طيب وكلامه طيب ومطعمه طيب ومشربه طيب وملبسه طيب ومنكحه طيب ومدخله طيب ومخرجه طيب ومنقلبه طيب ومثواه كله طيب"[1]

ومن تأمل هدي النبي ﷺ في زواجه، يجد سيرة عطرة وهدي مبارك، وقدوة حسنة، وكان أكثر هذه الأمة نساء، فعن سعيد بن جبير قال لي ابن عباس: تزوجت؟ قلت: لا. قال: فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء"[٢].

وكانت سيرته ﷺ مع أزواجه حسن المعاشرة، وحسن الخلق، ولم يتزوج ﷺ شهوة واستمتاعاً كما يردده أعداءه، ولم يتزوج إلا ثيبات وأرامل، عدا عائشة رضي الله عنها فهي بكر، وكان لزواجه ﷺ حكم تعليمية، وتشريعية، واجتماعية، وسياسية.

ومن القصص التي نال فيها الأعداء من رسول الله ﷺ، قصة زواجه من

(1) مقدمة زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ٦٦/١.

(2) رواه البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، باب كثرة النساء (٣/٧ح٥٠٦٩).

الجونية أو ابنة الجون، حيث أُتهم فيها ﷺ بأنه رجل جنسي، وأنه كان مزواجًا يأخذ النساء كرهًا، واستدلوا بقوله " هبي نفسك لي"، بأنه دخل على الجونية وخلا بها من غير زواج، كما نالوا من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن واتهموهن بالتحريض والتسبب في طلاق بعض الزوجات، ودفاعاً عن النبي ﷺ ولأجل الرد على هذه الشبهات والإساءة لشخص النبي ﷺ، وانتصاراً لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، جاء هذا البحث، وعنوانه:" **زواج النبي ﷺ من الجونية دراسة حديثية موضوعية**".

مشكلة البحث: تعالج هذه الدراسة صحة قصة زواج النبي ﷺ من الجونية، وما يتعلق بها من شبهات ومسائل حديثية، ويمكن تلخيص المشكلة بالأسئلة التالية:

١- ما صحة خبر زواج النبي ﷺ من الجونية؟
٢- ما سبب استعاذة ابنة الجون من النبي ﷺ ؟
٣- ما الفوائد المستنبطة من قصة زواج النبي ﷺ من الجونية؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

١- بيان صحة خبر زواج النبي ﷺ من الجونية.
٢- توضيح سبب استعاذة ابنة الجون من النبي ﷺ.
٣- استنباط المسائل والفوائد الحديثية من خبر زواج النبي ﷺ من الجونية.

أهمية البحث: تتلخص أهمية البحث فيما يلي:

١- خدمة السنة النبوية ورد الشبهات المثارة حول شخص النبي ﷺ.
٢- تحرير القول في اسم ابنة الجون وسبب استعاذتها من رسول ﷺ.
٣- استخلاص المنهج النبوي في علاج المشكلات الزوجية وآلية التعامل معها.
٤- إبراز فقه الحديث في مسألة الطلاق بالكناية ومتعة المطلقة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم أجد دراسة حديثية موضوعية لقصة زواج النبي ﷺ من الجونية، وما يتعلق بها من مسائل وفوائد، إلا بعض الدراسات التي لها علاقة بالقصة من ناحية دراسة طرقها، أو التطرق لها ضمن البحث، ومن ذلك:

١- دراسة حديث:(الحقي بأهلك) أحمد الزومان، وهي مقالة نشرت على شبكة الألوكة، بتاريخ ١٤٤٢/٢/١٥هـ، لدراسة طرق وروايات الحديث، بدون التطرق للشبهات حول الحديث، ولا المسائل والفوائد الحديثية.

٢- مصاهرة قبيلة كندة للنبي ﷺ أسماء بنت النعمان اختياراً، د. علي صالح المحمداوي، مجلة كلية التربية الأساسية- جامعة بابل، ٢٠١٢م، والبحث استعرض روايات القصة وضعّفها ولم يتبع المنهج العلمي النقدي، وفيه تناقض في التعامل مع الروايات، وفيه طعن في الصحابة والتابعين، ولمز وهمز لعائشة رضي الله عنها ووالدها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحفصة رضي الله عنها ووالدها عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣- متعة المطلقة: دراسة حديثية موضوعية، د نجلاء المبارك، بحث محكم بمجلة وزارة العدل مج ١٣ع٥٢، ٢٠١١، تطرقت الباحثة لرواية زواج الرسول ﷺ من ابنة الجون، من ضمن روايات متعة الطلاق، ودرستها حديثياً، بدون التعرض إلى الشبه والإشكالات الموجه للرواية.

٤- الطلاق في أسرة محمد ﷺ دراسة نقدية تحليلية، د. غصون عبد صالح، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، وتطرق البحث إلى قصة طلاق أسماء بنت الجون الكندية باختصار مستنداً على رواية ابن سعد، مع الإشارة لباقي الروايات بدون استيعاب، ورد على دعوى مؤامرة زوجات النبي ﷺ والدفاع عنهن.

خطة البحث: وتضمنت مقدمة، وثلاثة مباحث، ومنهج البحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: وفيها أهداف البحث، وأهمية الموضوع ومشكلته، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

المبحث الأول: روايات خبر زواج النبي ﷺ من الجونية، وبه مطلبان:
المطلب الأول: الروايات الواردة في خبر زواج النبي ﷺ من الجونية.
المطلب الثاني: شرح غريب الحديث.
المبحث الثاني: ترجمة ابنة الجون وسبب استعاذتها، وبه مطلبان:
المطلب الأول: ترجمة ابنة الجون.
المطلب الثاني: سبب استعاذة ابنة الجون من رسول الله ﷺ.
المبحث الثالث: المسائل والفوائد المستنبطة من خبر زواج النبي ﷺ من الجونية، وفيه ست مسائل:
المسألة الأولى: هل عقد رسول الله ﷺ على ابنة الجون؟ أم خطبها فقط؟
المسألة الثانية: هل خدع نساء النبي ﷺ ابنة الجون؟
المسألة الثالثة: الطلاق بالكناية.
المسألة الرابعة: متعة الطلاق.
المسألة الخامسة: عرض الرجل ابنته على رسول الله ﷺ.
المسألة السادسة: هل من طلقها ﷺ ولم يدخل بها تعد من أمهات المؤمنين؟ وتثبت لها الحرمة كسائر زوجاته ﷺ؟

منهج البحث:

واتبعت في البحث المنهج التالي:
المنهج الاستقرائي: من خلال جمع روايات وطرق القصة وبيان حكمها.
المنهج الاستنباطي: من خلال استنباط المسائل والفوائد من كتب شرح الأحاديث.
المنهج التحليلي: من خلال تحليل الروايات والرد على الإشكالات الموجه لها.
الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.
والله أسأل التوفيق والسداد، والهدى والرشاد، وأن يجعل هذا البحث نافعاً لي ورافعاً لدرجاتي، وذخراً لي يوم القيامة، وأن يحشرني مع نبيه ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين، وأصحابه الغر الميامين، والنبين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً.

المبحث الأول: روايات خبر زواج النبي ﷺ من الجونية.

المطلب الأول: الروايات الواردة في خبر زواج النبي ﷺ من الجونية وتخريجها.

من خلال تتبع الروايات الواردة في قصة زواج النبي ﷺ من الجونية، وجدت أن القصة وردت من ثلاثة طرق، من رواية أبو أسيد الساعدي ﷺ، ورواية سهل بن سعد رضي الله عنه، ورواية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وجميعها أخرجها الإمام البخاري.

١- رواية أبو أسيد الساعدي:

روى الإمام البخاري[1]-رحمه الله- بسنده المتصل إلى **أَبِي أُسَيْدٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ: لَهُ الشَّوْطُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ، فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اجْلِسُوا هَا هُنَا» وَدَخَلَ، وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ، وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «هَبِي نَفْسَكِ لِي» قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ؟ قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ، فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ: «قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ» ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «يَا أَبَا أُسَيْدٍ، اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ، وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا».

ورواه الإمام البخاري[2]-رحمه الله- معلقاً مجزومًا به فقال:

" وَقَالَ الحُسَيْنُ بْنُ الوَلِيدِ النَّيْسَابُورِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبَّاس بْن سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، وَأَبِي أُسَيْدٍ، قَالاَ: «**تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَاحِيلَ،**

(1) باب من طلق وهل يواجه امرأته بالطلاق ، الصحيح، البخاري، كتاب الطلاق، (٧/٤١ح٥٢٥٥).

(2) قال ابن حجر(٩/٣٦٠):هذا التعليق وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أحمد الفراء عن الحسين. المرجع السابق ح٥٢٥٦

فَلَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَكَأَنَّهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يُجَهِّزَهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِيَّيْنِ»

التخريج:

رواية أبو أسيد رواها الأئمة: أحمد (ت٢٤١هـ)[1] ،والطحاوي(ت٣٢١هـ)[2] ، والطبراني (ت٣٦٠هـ)[3]، جميعهم من طريق عبد الرحمن الغسيل، به، وبلفظ البخاري.

ولم يذكر أحمد قوله " فأهوى بيده يضع عليها لتسكن".

ورواها ابن سعد (ت٢٣٠هـ)[4]من طريق الواقدي عن عمر بن الحكم عن أبي أسيد الساعدي، وفيها اختلافات وتفصيلات، وزيادات باطلة، وسيأتي الحديث عنها.

٢- رواية سهل بن سعد:

روى الإمام **مسلم**[5] بسنده إلى أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: **ذكر للنبي ﷺ امرأة من العرب، فأمر أبا أسيد الساعدي أن يرسل إليها، فأرسل إليها فقدمت، فنزلت في أجم بني ساعدة، فخرج النبي ﷺ حتى جاءها، فدخل عليها فإذا امرأة منكسة رأسها، فلما كلمها النبي ﷺ قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «قد أعذتك مني» فقالوا لها:**

(1) المسند (٣٧/٥١١ح٢٢٨٦٩). قال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
(2) شرح مشكل الآثار (٢/١٠٠ح ٦٤١).
(3) المعجم الكبير (١٩/٢٦٢).
(٤) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٤٨١).) الطبقات (٨/١١٤. ط العلمية، في إسناده الواقدي ضعيف، متروك الحديث، انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٤٨١) الطبقات (٨/١١٤).
الصحيح، كتاب الأشربة، باب: إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكراً،
(5) (٣/١٥٩١ح٢٠٠٧).

أتدرين من هذا؟ قالت: لا، قالوا: هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك، قالت: كنت أنا أشقى من ذلك، فأقبل النبي ﷺ يومئذ حتى جلس في سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه، ثم قال: «اسقنا يا سهل» فخرجت لهم بهذا القدح فأسقيتهم فيه، فأخرج لنا سهل ذلك القدح فشربنا منه قال: ثم استوهبه عمر بن عبد العزيز بعد ذلك فوهبه له".

التخريج:

رواية سهل بن سعد الساعدي رواها البخاري[1]، وأبو عوانة[2]، والطبراني[3]، وأبو نعيم[4]، والبيهقي[5]، جميعهم من طريق أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ، بلفظه.

٣- رواية عائشة رضي الله عنها:

روى الإمام البخاري[6]-رحمه الله- بسنده المتصل إلى الأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: سَأَلْتُ الزُّهْرِيَّ، **أَيُّ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اسْتَعَاذَتْ مِنْهُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ ابْنَةَ الجَوْنِ، لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا، قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَقَالَ لَهَا: «لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، الحَقِي بِأَهْلِكِ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: رَوَاهُ حَجَّاجُ بْنُ أَبِي مَنِيعٍ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عُرْوَةَ، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ.**

التخريج:

---

(1) ، (٧/١١٣ح٥٦٧٣).

(2) المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، (١٦/٢٧٥).

(3) المعجم الكبير (١٩/٥٨٣).

(4) معرفة الصحابة ح ٦٨٢٩.

(5) السنن الكبرى، كتاب الطهارة، جماع أبواب الأواني ح ١١٨.

الصحيح، كتاب الطلاق، باب من طلق وهل يواجه امرأته بالطلاق (٩/ ٢٦٨:

(6)٥٢٥٤).

رواها النسائي[7]،وابن ماجه[8]، والدارقطني[9]، والبيهقي، والحاكم، وابن حبّان[12]، وابن الجارود [13]، جميعهم من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة بن الزبير عنها، بألفاظ متقاربة. وعند أبو نعيم قال الزهري:" الحقي بأهلك تطليقة"، وعند الطحاوي قال الأوزاعي:" نرى أن قول الرجل لأهله" الحقي بأهلك تطليقة".

المطلب الثاني: شرح غريب الحديث.

انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ: لَهُ الشَّوْطُ:

الحائط: من حاطَه حَوْطاً وحِيطَةً وحِياطَةً: حَفِظَه، وصانَه، وتَعَهَّدَه، والحائطُ: الجِدارُ. والحائط: النخل المجتمع، وسُمّيَ الحائِطُ، لأنّه يَحُوط ما فيه.[1] قال العيني:" هُوَ الْبُسْتَان من النخيل إِذا كَانَ عَلَيْهِ جِدَار"[2].

وقال القسطلاني: (حائط) بستان عليه جدار (يقال له الشوط) بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة طاء مهملة"[3] . (يقال له: الشَّوْط): –بشين

(1) السنن الصغرى، كتاب الطلاق، باب مواجهة الرجل المرأة بالطلاق (٦/ ١٥٠: ٣٤١٧)،
(2) السنن، كتاب الطلاق، باب ما يقع به الطلاق من الكلام (١/ ٦٦١: ٢٠٥٠).
(3) السنن، كتاب الطلاق والخلع والإيواء وغيره (٤/ ٢٩)،
(4) بها (١٠/ ٨٣: ٤٢٦٦)،
(5) المنتقى (٣/٥٩ح٧٣٨).
(6) العين ٣/٢٧٧– المحيط في اللغة ١/٢٤٣، القاموس المحيط ١/٦٦٣)
(7) عمدة القاري ٢٠/٢٣١
(8) إرشاد الساري (٨/١٣١)

معجمة وطاء مهملة-: حائط بالمدينة.[4] وقال صاحب معجم معالم الحجاز[5]: "لا يعرف اليوم وقد أصبح المكان معمورًا".

وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا: هي المربية لها والقائمة بأمرها كالحاضنة.[5] وقيل: الداية: هي الّتي تولد النِّساء، وقيل: هي المرضعة[6]. قال ابن حجر:" الداية بالتحتانية الظئر المرضع وهي معربة ولم أقف على تسمية هذه الحاضنة"[7]

هَبِي نَفْسَكِ لِي: أَمر للمؤنث من وهب يهب وَأَصله: أوهبي حذفت الْوَاو تبعا لفعله الْمُضَارع، واستغنيت عَن الْهمزَة فَصَارَت هِيَ على وزن علي"[8].

وَهَلْ تَهَبُ المَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ؟:

(للسُّوقة) بضم المهملة أي: يقال للواحد من الرعية والجميع لأن الملك يسوقهم. [9]

السوقة من الناس: الرعية ومن دون الملك، وكثير من الناس يظنون أن السوقة أهل الأسواق. والسوقة من الناس: من لم يكن ذا سلطان، الذكر والأنثى في ذلك سواء، والجمع السوق، وقيل أوساطهم."[1]

---

(1) مصابيح الجامع للدماميني٩/٧٧.

(2) ١٠٥/٥.

(3) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٥٦/٣

(4) منحة الباري شرح صحيح البخاري زكريا الأنصاري ٤٤٦/٨

(5) فتح الباري ٣٥٨/٩

(6) عمدة القاري ٢٣١/٢٠.

(7) انظر: منحة الباري لزكريا الأنصاري ٤٤٦/٨- التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٣٣٠٨/٧

(8) انظر: النهاية في غريب الأثر والحديث ٤٢٤/٢، لسان العرب ١٧٠/١٠.

قال الأصبهاني: "يُقدِّر بعضُ الناسِ أن السُّوقة أَهل الأَسْواق، وإنما السُّوقَةُ مَنْ دون المَلِك. من قولهم: سَوَّقتُه أَمرِى: أي مَلَّكْتُه، وأَسَقْتُه إبلا كذلك"[2].

قال ابن المنير: هذا من بقية ما كان عندهم في الجاهلية، والسوقة عندهم من ليس بملك كائنًا من كان، فكأنها استبعدت أن تتزوج الملكة من ليس بملك، وقيل: إنها لم تعرفه[3].

فَأَهْوَى بِيَدِهِ: يقال: أهوى يده وبيده إلى الشيء: إذا مال إليه ومدها نحوه، ونحا نحوه ليأخذه.[4]

اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ: (رازقيين) براء ثم زاي فقاف مكسورتين بالتثنية صفة موصوف محذوف للعلم به، والرازقية ثياب من كتان بيض طوال. الثوب الأبيض من الكتان.[5] والرّازِقِيُّ: الضَّعيف من كل شيء[6].

أَي: بثوبين رازقيين والرازقية ثِيَاب من كتَّان بيض طوال قَالَه أَبُو عُبَيْدَة، وَقيل؛ يكون فِي دَاخل بياضها زرقة، والرازقي الصفيق، وَمعنى: اكسها رازقيين: أعْطهَا ثَوْبَيْنِ من ذَلِك الْجِنْس، وَقَالَ ابْن التِّين مَتعهَا بذلك، إِمَّا وجوبا وَإِمَّا تفضلاً لقولها[7].

(1) المجموع المغيث (١٥١/٢)،
(2) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٣٣٠٨/٧.
(3) النهاية لابن الأثير ٢٨٥/٥، المجموع المغيث ٥١٩/٣.
(4) لسان العرب ١١٦/١٠– تاج العروس ٣٣٧/٢٥، الكوثر الجاري للكوراني ٨/٩.
(٥) المجموع المغيث ٧٥٧/١.
(6) عمدة القاري ٢٣٢/٢٠ .

المبحث الثاني: ترجمة ابنة الجون وسبب استعاذتها

المطلب الأول: ترجمة ابنة الجون:

اختلف في المراد بابنة الجون على عدة أقوال، قَالَ ابن عبد البر: "الاختلاف فِي الكندية كثير جدًا"[1]، ومن الأقوال[2]:

١- أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل.
٢- أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن النعمان.
٣- أميمة بنت النعمان بن الجون.
٤- أمامة بنت النعمان.
٥- أسماء بنت كعب الجونية.

وغالب هذه الأقوال تعود إلى قولين:

١- أميمة بنت النعمان بن شراحيل، وتلقب بابنة الجون، وهذا ماورد في رواية أبي أسيد ﷺ عند البخاري، وفي رواية عائشة رضي الله عنها سميت بلقبها ابنة الجون[3]. وورد اسمها في رواية أبي نعيم عند البخاري بلفظ: "الجونية"، وفي رواية الحسين بن الوليد بلفظ: "أميمة بنت شراحيل". وسماها ابن قرقول": أُمَيْمَةُ بِنْتُ النُّعْمَان بْنِ شَرَاحِيلٍ، المستعيذة"[4]. وجاء في رواية عائشة رضي الله عنها عند النسائي:" الكلابية" وكذا رواية ابن سعد، والصحيح: الكندية، قال ابن حجر:" وقوله الكلابية غلط وإنما هي الكندية فكأنما الكلمة تصحفت، نعم الكلابية قصة أخرى ذكرها بن سعد أيضًا

(1) انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١٧٧٨/٤-١٧٨٥).
انظر: البدر المنير لابن الملقن (٤٥١/٧-٤٥٧)، التلخيص الحبير لابن حجر (٢٧٨/٣)،
(2) الغوامض والمبهمات (٤٩/١)
(3) سيأتي تخريجها
(4) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٣٨٣/١

بهذا السند إلى الزهري وقال اسمها فاطمة بنت الضحاك بن سفيان فاستعاذت منه فطلقها"[5]. وقال العيني[6]:" قوله: (أميمة بنت شراحيل) وهي أميمة بنت النعمان بن شراحيل المذكورة في الحديث السابق، ولكن هنا نسبها إلى جدها.".

٢- أسماء بنت النعمان بن شراحيل بن الجون الكندية، قال ابن حجر:" وجزم هشام بن الكلبي بأنها أسماء بنت النعمان بن شراحيل بن الأسود بن الجون الكندية وكذا جزم بتسميتها أسماء محمد بن إسحاق ومحمد بن حبيب وغيرهما فلعل اسمها أسماء ولقبها أميمة". ومن طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال اسم الجونية أسماء بنت النعمان بن أبي الجون"[1].

ورجح ابن حجر أن الصحيح اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحيل كما في حديث أبي أسيد وقال مرة أميمة بنت شراحيل فنسبت لجدها وقيل اسمها أسماء.

قال ابن الجوزي[2]: " وقد اختلفوا في اسم الجونية، ففي هذا الحديث أميمة بنت شراحيل، وقيل: أسماء بنت النعمان بن أبي الجون" وقال أيضاً:" وهذه الجونية من جملة من تزوجهن رسول الله ﷺ ولم يدخل بها، وكذلك الكلابية، واختلفوا في اسمها، فقيل: فاطمة بنت الضحاك، وقيل عمرة بنت يزيد، وقيل: العالية بنت ظبيان، وقيل سبأ بنت سفيان، ويقال: هذه الأسماء المسميات كلهن عقد عليهن."

ويرى الصنعاني في سبل السلام[3] أن الاختلاف في اسم ابنة الجون اختلافًا كثيرًا ونفع تعيينها قليل، فلا نشتغل بنقله. وقال في موضع آخر:"

---

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢٦٨/٩).

(2) عمدة القاري (٢٣٢/٢٠).

(3) فتح الباري لابن حجر (٣٥٨/٩-٣٥٩).

(4) مشكل الصحيحين (١٣٣/٢-١٣٤).

(5) ٢٦١/٢ .

ووقع مع ذلك اختلاف في اسمها ونسبها كثير، ولكنه لا يتعلق به حكم شرعي"[4]

(1) سبل السلام ٢/٢٢٤.

المطلب الثاني: سبب استعاذة ابنة الجون

لماذا استعاذت المرأة الجونية من رسول الله ﷺ؟

جاء في البدر التمام[1]:" واختلفوا في سبب فراقه؛ فقال قتادة: لما دخل عليها دعاها، فقالت: تعال أنت. فطلقها. وقيل: كان بها وضح[2] كالعامرية[3]. قال: وزعم بعضهم أنها قالت: أعوذ بالله منك. فقال: "قد عذت بمعاذ، وقد أعاذك الله مني". وطلقها .

ذكر في سبب الاستعاذة عدة أقوال وهي:

١- إنها **لم تكن تَعرِفُ رسولَ الله ﷺ**، وَكَانَت بعد ذَلِك تسمي نَفسهَا بالشقية، بدليل رواية سهل بن سعد، وفيها: (فَقَالُوا لَهَا: أَتَدْرِينَ مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: لاَ. قَالُوا هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَاءَ لِيَخْطُبَكِ، قَالَتْ: كُنْتُ أَنَا أَشْقَى مِنْ ذَلِكَ)[4].

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وقال غيره: يحتمل أنها لم تعرفه ﷺ، فخاطبته بذلك. وسياق القصة من مجموع طرقها يأبى هذا الاحتمال. نعم سيأتي في أواخر الأشربة من طريق أبي حازم، عن سهل بن سعد – فذكر الرواية الأخيرة، ثم قال: – فإن كانت القصة واحدة فلا يكون قوله في حديث الباب: (ألحقها بأهلها)، ولا قوله في حديث عائشة: (الحقي بأهلك) تطليقاً،

---

(1) ٢٨٤/٧

بياض يعتري الإنسان، وهو داء تحذره العرب وتنفر منه، وهو داء البرص. (لسان العرب

(2) الوضح: ٦٣٤/٢-تاج العروس ٢١٥/٧).

عمرة بنت يزيد بن عبيد الكلابية، تزوجها رسول الله فبلغه أن بها برصاً فطلقها ولم يدخل

(3)بها. (أسد الغابة لابن الأثير ٢٠١/٧)

(4) سبق تخريجه ص٨.

ويتعين أنها لم تعرفه. وإن كانت القصة متعددة – ولا مانع من ذلك – فلعل هذه المرأة هي الكلابية التي وقع فيها الاضطراب"[5]

ولعلها لم تعرفه ﷺ نظراً لقرب عهدها بالجاهلية، فلم تعرف قدره ومكانته، قال القسطلاني[6]:" (قالت) لسوء حظها وشقائها وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وهل تهب الملكة) بكسر اللام (نفسها للسوقة)؟"

٢- أن سبب استعاذتها من النبي ﷺ كان بتحريض من بعض زوجاته ﷺ حيث قلن لها: "إن أردت أن تحظي عنده فتعوذي بالله منه إذا دخل عليك". وسيأتي الرد على هذا القول.

٣- أن سبب استعاذتها **هو تكبرها**، حيث كانت جميلة وفي بيت من بيوت ملوك العرب، وكانت ترغب عن الزواج بمن ليس بِمَلِك، وهذا يؤيده ما جاء في رواية أبي أسيد، وفيها: (فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: هَبِي نَفْسَكِ لِي. قَالَتْ: وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ. قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ. فَقَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. فَقَالَ: قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ. ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا).

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله: "(السُّوقة) قيل لهم ذلك؛ لأن الملك يسوقهم فيساقون إليه، ويصرفهم على مراده، وأما أهل السوق فالواحد منهم سوقي. قال ابن المنير: هذا من بقية ما كان فيها من الجاهلية، والسوقة عندهم من ليس بملك كائنا من كان، فكأنها استبعدت أن يتزوج الملكة من ليس بملك، وكان ﷺ قد خير أن يكون ملكا نبيا، فاختار أن يكون عبدا نبيا، تواضعا منه ﷺ

(1) فتح الباري (٣٥٨/٩)
(2) إرشاد الساري (١٣١/٨).

لربه، ولم يؤاخذها النبي ﷺ بكلامها، معذرة لها لقرب عهدها بجاهليتها"[١] انتهى.

أياً كان السبب في استعاذتها من النبي ﷺ فإن كانت لم تعرفه أو كانت مغفلة وغرر بها، أو كان بها كبر، فلا تصلح أن تكون من أمهات المؤمنين، فبيت النبوة مقامه عال ولا يحظى بهذا الشرف إلا من كانت راغبة وراضية وعلى مستوى من الخلق والدين، وليس من خلق النبي ﷺ أن يبقي في عصمته من تتعوذ به وتأنف العيش معه.

قال ابن حجر: " ولم يؤاخذها النبي ﷺ بكلامها معذرةً لها لقرب عهدها بجاهليتها"[2]

والرسول ﷺ كان يتعامل في بيوت زوجاته بشكل إنساني، فلم يثبت في الأثر أنه تفاخر على إحدى زوجاته بكونه رسولاً نبياً، بل كانت حياته وتعاملاته معهن بشرية انسانية، يجب على الآخرين الاقتداء بها.[3]

(١) فتح الباري (٩/٣٥٨).

(2) المرجع السابق

مقال: إنسانية السنة النبوية في الحياة الزوجية د. سوسن https://2u.pw/RFmNj

(3) الشريف

المبحث الثالث: مسائل الحديث

المسألة الأولى: هل عقد رسول الله ﷺ على ابنة الجون؟ أم خطبها فقط؟

جاء في رواية عائشة رضي الله عنها من طريق الزهري:" لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَنَا مِنْهَا"، ولفظ (أدخلت) يفهم منه دخول الزوج على زوجته، إذ لا يدخل الرجل على غير محارمه، ولفظ (دنا منها) قرينة أخرى على أنها زوجته، لأن من عادته ﷺ إذا دخل على زوجاته دنا منهن ليقبل، وهذا الدنو والقرب لا يكون إلا للزوجة.

قال ابن القيم في زاد المعاد[1]:" حديث عائشة رضي الله عنها كالصريح في أنه ﷺ عقد عليها، فإنها قالت (لما أدخلت عليه) فهذا دخول الزوج بأهله، ويؤكده قولها (دنا منها)".

وروى الطحاوي بسنده إلى عائشة بلفظ:" تزوج رسول الله ﷺ الكلابية"، قال الزهري: وهي فاطمة بنت الضحاك بن سفيان ففيما روينا قول رسول الله ﷺ للمستعيذة منه، لما كرهت مكانه وطلبت فراقه: " الحقي بأهلك " فكان ذلك مما قد وقع موقع الطلاق؛ لإرادته عليه السلام كان به الطلاق"[2].

وجاء عن قتادة:" تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية"[3]. وقال ابن عبد البر:" أجمعوا أن رسول الله ﷺ تزوجها"[4].

كل هذه الألفاظ تدل على أن رسول الله ﷺ عقد عليها وجاء للدخول عليها، فلما استعاذت منه طلقها.

---

(1) ٢٩٠/٥

(2) شرح مشكل الآثار ٩٨/٢

(3) السير ٣٥٠/٢

(4) الاستيعاب ١٧٨٥/٤

وفي رواية أبي أسيد: أن النبي ﷺ هو الداخل عليها، وقال لها:" هبي نفسك لي"، وفي رواية سهيل الساعدي:" هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك"، وهذه عبارات غير صريحة في العقد عليها، بخلاف الروايات السابقة.

قال ابن القيم:" وأما حديث أبي أسيد، فغاية ما فيه قوله: (هبي لي نفسك) وهذا لا يدل على أنه لم يتقدم نكاحه لها، وجاز أن يكون هذا استدعاءً منه ﷺللدخول لا للعقد. وأما حديث سهل بن سعد، فهو أصرحها، في أنه لم يكن وجد عقد، فإن فيه أنه ﷺ لما جاء إليها، قالوا: هذا رسول الله ﷺ جاء ليخطبك، والظاهر أنها هي الجونية؛ لأن سهلا قال في حديثه: فأمر أبا أسيد أن يرسل إليها، فأرسل إليها. فالقصة واحدة، دارت على عائشة رضي الله عنها وأبي أسيد وسهل، وكل منهم رواها، وألفاظهم فيها متقاربة، ويبقى التعارض بين قوله: "جاء ليخطبك"، وبين قوله: "فلما دخل عليها ودنا منها"، فإما أن يكون أحد اللفظين وهمًا، أو الدخول ليس دخول الرجل على امرأته، بل الدخول العام وهذا محتمل."[1]

ولعل من **قال بأنه عقد عليها أولى وأرجح**، ويدل عليه ترجمة البخاري للحديث:(باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق)، فقد نص البخاري على لفظ (الطلاق) و (امرأته) مما يدل على العقد عليها وليس مجرد الخطبة.

قال الكرماني:" فإن قلت كيف دل الحديث على الترجمة إذ لا طلاق إذ لم يكن ثمة عقد نكاح إذ ما وهبت نفسها ولم يكن أيضا بالمواجهة إذ قال بعد الخروج ألحقها بأهلها قلت له ﷺ أن يتزوج من نفسه بلا إذن المرأة ووليها وكان صدور قول هي نفسك لي منه لاستمالة خاطرها"[2]

(1) زاد المعاد ٥/٢٩٠

(2) الكوكب الدراري ١٩/١٨١

وقال الطحاوي في شرح مشكل الآثار[3]:" أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ دُخُولُهُ عَلَى تِلْكَ الْمَرْأَةِ إِلَّا وَهِيَ لَهُ زَوْجَةٌ قَبْلَ ذَلِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ كَانَ أَبُو أُسَيْدٍ جَاءَ بِهَا، وَكَانَ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ: " هَبِي لِي نَفْسَكِ " عَلَى مَعْنَى: مَكِّنِينِي مِنْ نَفْسِكِ، لَا عَلَى اسْتِئْنَافِ تَزْوِيجٍ يَعْقِدُهُ لَهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُظَنَّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمِنْ شَرِيعَتِنَا أَنْ لَا يَخْلُوَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ مِنْهَا بِمَحْرَمٍ؟ وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ مَا قَدْ قُلْنَا: إِنَّهُ ﷺ خَرَجَ عَنْهَا عَلَى الطَّلَاقِ مِنْهُ لَهَا، وَالْفِرَاقِ مِنْهُ إِيَّاهَا، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ تَقَدُّمِ تَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ"

ومما يؤيد القول بالعقد عليها، ما جاء عند ابن سعد[4] أن النعمان بن الجون الكندي أتى النبي ﷺ فقال: ألا أزوّجك أجمل أيم في العرب **فتزوّجها** وبعث معه أبا أسيد الساعدي قال أبو أسيد: فأنزلتها في بني ساعدة فدخل عليها نساء الحي فرحين بها وخرجن فذكرن من جمالها.

قال ابن حجر:" واعترض بعضهم بأنه لم يتزوجها إذ لم يجر ذكر صورة العقد وامتنعت أن تهب له نفسها فكيف يطلقها؟ والجواب أنه ﷺ كان له أن يزوج من نفسه بغير إذن المرأة وبغير إذن وليها، فكان مجرد إرساله إليها وإحضارها ورغبته فيها كافيًا في ذلك، ويكون قوله (هبي لي نفسك) تطييبًا لخاطرها واستمالةً لقلبها، ويؤيده قوله في رواية لابن سعد إنه اتفق مع أبيها على مقدار صداقها وأن أباها قال له إنها رغبت فيك وخطبت إليك"[1]

---

(١) ٣٤٢/١٥

في إسناده الواقدي ضعيف، متروك الحديث، انظر: الكامل في ضعفاء الرجال

(٢) الطبقات الكبرى (١١٣/٨-١١٤) (٤٨١/٧).

فتح الباري ٣٦٠/٩ ، ورواية ابن سعد أخرجها الحاكم (٣٩/٤ح٦٨١٦) من طريق الواقدي.

المسألة الثانية: هل خدع نساء النبي ﷺ ابنة الجون؟

جاء في بعض الروايات أن بعض زوجات النبي ﷺ لقّن ابنة الجون أن تستعيذ من رسول الله ﷺ عند دخوله عليها، وأن هذا الكلام يعجبه، ومن ذلك ما رواه ابن سعد[2] من طريق سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى، قال: (الجونية استعاذت من رسول الله ﷺ وقيل لها: هو أحظى لك عنده، ولم تستعذ منه امرأة غيرها، وإنما خدعت لما رؤي من جمالها وهيئتها، ولقد ذكر لرسول الله من حملها على ما قالت لرسول الله، فقال رسول الله ﷺ: إنهن صواحب يوسف).

وما أخرجه ابن سعد أيضا[3]، والحاكم[4]من طريق محمد بن عمر: أخبرنا هشام بن محمد: حدثني ابن الغسيل عن حمزة ابن أبي أسيد الساعدي عن أبيه – وكان بدريا – قال: تزوج رسول الله ﷺ أسماء بنت النعمان الجونية، فأرسلني، فجئت بها، فقالت حفصة لعائشة، أو عائشة لحفصة: اخضبيها أنت، وأنا أمشطها. ففعلن، ثم قالت لها إحداهما: إن النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه من المرأة إذا دخلت عليه أن تقول: أعوذ بالله منك، فلما دخلت عليه، وأغلق الباب، وأرخى الستر مد يده إليها، فقالت: أعوذ بالله منك، فقال بكمه على وجهه، فاستتر به، وقال: عذت معاذا. (ثلاث مرات).

والرد على هذه الشبه من عدة أوجه:

أولاً: ضعف هذه الرواية وأنها لا أساس لها من الصحة، قال النووي[5]:" الزيادة باطلة، رواها ابن سعد بإسناد ضعيف".

وقال ابن حجر فى التلخيص: "قال ابن الصلاح فى مشكله هذا الحديث أصله في البخاري من حديث أبي سعيد الساعدي دون ما فيه أن نساءه علمنها ذلك،

(1) الطبقات الكبرى (٨/١٤٥ – ١٤٦).
(2) المرجع السابق.
(3) المستدرك (٤/٣٧)، سكت عنه الحاكم، وقال الذهبي: " قلت: سنده واه ".
(4) تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٧٢.

قال وهذه الزيادة باطلة وقد رواها ابن سعد فى الطبقات بسند ضعيف انتهى.. قلت: فيه الواقدي وهو معروف بالضعف، ومن الوجه المذكور أخرجه الحاكم"[١].

وضعفه الألباني حيث قال:" بل هو بهذا السياق موضوع؛ لأن هشام بن محمد؛ وهو الثعلبي متروك، ومحمد بن عمر، وهو الواقدي؛ كذاب. وقد خولفا في متنه فقال البخاري: حدثنا أبو نعيم: حدثنا عبد الرحمن بن غسيل به مختصرا، وليس فيه ذكر لحفصة وعائشة مطلقا، ولا قول إحداهما: إن النبي ﷺ يعجبه من المرأة ... إلخ."[٢].

ثانياً: بالرجوع إلى الروايات الصحيحة كالبخاري لا نجد ذكراً لهذه القصة، وكذلك الرواية التي روتها عائشة رضي الله عنها، فلو كان فيها تآمر من زوجاته لذكرت ذلك عائشة رضي الله عنها.

ثالثاً: لو كان طلاقها بسبب مؤامرة من قبل زوجاته ﷺ لأخبره الوحي بذلك، فليس من المعقول أن تطلق ظلماً ولا يخبره الله بذلك، وهو ﷺ صاحب الحق والعدل، فكيف تطلق بمؤامرة من نسائه بدافع الغيرة ولا يعلم بذلك، وقد حصل منهن الاتفاق على موضوع العسل وأخبره الله بذلك[3].

رابعاً: أن هذا القول لا يصدر من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وخاصة أن فيه نوع كذب على رسول الله ﷺ، حيث فيه أنه تقول عليه ﷺ وأنه يعجبه هذا القول، وقد سبق له ﷺ الزواج من نساء جميلات فلم يحصل منهن مثل هذا التآمر.

(١) التلخيص الحبير ٢٧٨/٣ .
(2) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة الألباني .
(3) انظر: الطلاق في أسرة محمد ﷺ دراسة نقدية ٢٢ .

وهناك من لم يستبعد صدور هذا القول منهن، قال ابن الملقن[4]:" واستبعد بَعضهم صُدُور هَذَا القَوْل من نسَاء رَسُول الله ﷺ مَعَ شرفهن بِصُحْبَتِهِ، وَهَذَا لَيْسَ بالقوى؛ فَإِن الْغيرَة وَالْحب لرَسُول الله ﷺوالحرص عَلَى عدم مشاركتهن فِيهِ قد تحملهن عَلَى قريبٍ من ذَلِك؛ إِذْ جَاءَ فِي «الصَّحِيح» تواطؤ عَائِشَة وَصفِيَّة وَسَوْدَة عَلَى أَن رَسُول الله ﷺ إِذا دخل عَلَيْهِنَّ يَقُلْنَ لَهُ: «أكلتَ مَغَافِير... »[5] الحديثَ.

وهناك فرق بين الموقفين، حيث إن القول "أكلت مغافير" ليس فيه كذب وظلم للطرف الآخر، بل غاية ما فيه حيلة منهن لعلمهن بكرهه ﷺ أن توجد منه رائحة كريهة، فاستثمرن ذلك لصالحهن حتى لا يطيل الجلوس عند حفصة، والله أعلم وأحكم.

من ذلك يتبين أن سبب طلاق الرسول ﷺ لابنة الجون، عدم رغبتها في الزواج منه ﷺ وعدم معرفتها به، أدت إلى طلاقها كما سيأتي تفصيل ذلك.

المسألة الثالثة: الطلاق بالكناية:

ورد في قصة بنت الجون قول الرسول ﷺ في رواية عائشة رضي الله عنها:" «لَقَدْ عُذْتِ بِعَظِيمٍ، الحَقِي بِأَهْلِكِ»
وفي رواية أبو أسيد: «يَا أَبَا أُسَيْدٍ، اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ، وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا«.

ولفظ (الحقي بأهلك) كناية عن أمرين:

١- الطلاق.
٢- الطرد والإبعاد.

---

(١) البدر المنير ٤٥١/٧

(2) رواه البخاري في الصحيح، كتاب الطلاق، باب: لم تحرم ما أحل الله لك" (٢٦/٩ ح٦٩٧٢)، ومسلم في كتاب الطلاق (١١٠٠/٢ح١٤٧٤).

فليس هو من ألفاظ الطلاق الصريحة ولا الكناية الصريحة، وإنما هو من الكنايات التي تفتقر إلى النية، بالإضافة إلى القرائن اللفظية. وذهب جمهور الفقهاء إلى أن هذا التعبير يفتقر إلى النية لتعيين المراد[1].

قال العيني:" قَوْله: (الحقي بأهلك) كِنَايَة عَن الطَّلَاق، وَقد واجهها النَّبِي ﷺ بذلك، فَدلَّ على أَنه يجوز، وَلَكِن تَركه أرْفق وألطف، إلاَّ أَن احْتِيجَ إِلَى ذَلِك، وَقَالَ ابْن الْمُنْذر: اخْتلفُوا فِي قَول الحقي بأهلك وَشبهه من كنايات الطَّلَاق، فَقَالَت طَائِفَة، يَنْوِي فِي ذَلِك فَإِن أَرَادَ طَلَاقا، وَإِن لم يردهُ لم يلْزمه شَيْء، هَذَا قَول الثَّوْريّ وَأبي حنيفَة، قَالَا: إِذا نوى وَاحِدَة أَو ثَلَاثًا فَهُوَ مَا نوى، وَإِن نوى ثِنْتَيْنِ فَهِيَ وَاحِدَة، وَقَالَ مَالك: إِن أَرَادَ بِهِ الطَّلَاق فَهُوَ مَا نوى وَاحِدَة أَو ثِنْتَيْنِ أَو ثَلَاثًا، وَإِن لم يرد شَيْئا فَلَيْسَ بِشَيْء. وَقَالَ الْحسن وَالشعْبِيّ: إِذا قَالَ: إلحقي بأهلك، أَو: لَا سَبِيل عَلَيْك أَو: الطَّرِيق لَك وَاسع إِن نوى طَلَاقا فَهِيَ وَاحِدَة وَإِلَّا فَلَيْسَ بِشَيْء"[2].

وناقش ابن القيم في زاد المعاد مسألة: هل تعد هذه اللفظة من الطلاق؟

فنقل قول الظاهرية: لا يقع الطلاق بالحقي بأهلك، قالوا والنبي ﷺ لم يكن قد عقد بابنة الجون، وإنما أرسل إليها ليخطبها إذ الروايات قد اختلفت في قصتها، وقال الجمهور – منهم الأئمة الأربعة وغيرهم –: بل هذا من ألفاظ الطلاق إذا نوى به الطلاق، وحديث عائشة كالصريح في أنه ﷺ كان عقد عليها فإنها قالت :(لما أدخلت عليه) فهذا دخول الزوج بأهله ويؤكده قولها :(ودنا منها).

والله سبحانه ذكر الطلاق ولم يعين له لفظا فعلم أنه رد الناس إلى ما يتعارفونه طلاقا فأي لفظ جرى عرفهم به وقع به الطلاق مع النية، والألفاظ لا تراد لعينها بل للدلالة على مقاصد لافظها فإذا تكلم بلفظ دال على معنى

(1) جماليات الكنايات في الحديث النبوي ص ٦.

(2) عمدة القاري المرجع السابق ٢٣٠/٢٠

وقصد به ذلك المعنى ترتب عليه حكمه ولهذا يقع الطلاق من العجمي والتركي والهندي بألسنتهم بل لو طلق أحدهم بصريح الطلاق بالعربية ولم يفهم معناه لم يقع به شيء قطعا فإنه تكلم بما لا يفهم معناه ولا قصده وقد دل حديث كعب بن مالك على أن الطلاق لا يقع بهذا اللفظ وأمثاله إلا بالنية[1].

وقصة بنت الجون هي الأصل في دلالة السنة المرفوعة للنبي ﷺ على وقوع الطلاق بالكناية؛ لأن حديثها في الصحيحين، قال الطحاوي: "هذا الحديث أصل في الكنايات عن الطلاق؛ لأن النبي ﷺ قال لابنة الجون حين طلقها: "الحقي بأهلكِ"[2]،وقال ابن عبد البر: "أصل هذا الباب في كل كناية عن الطلاق ما روي عن النبي ﷺ أنه قال للتي تزوجها فقالت: أعوذ بالله منك: " قد عُذتِ بمعاذ، الحقي بأهلكِ"، فكان ذلك طلاقًا "[3]

قال الصنعاني:" والحديث دليل على أن قول الرجل لامرأته الحقي بأهلك طلاق؛ لأنه لم يرو أنه زاد غير ذلك فيكون كناية طلاق إذا أريد به الطلاق كان طلاقًا قال البيهقي زاد ابن أبي ذئب عن الزهري الحقي بأهلك جعلها تطليقةً ويدل على أنه كناية طلاق أنه قد جاء في قصة كعب بن مالك أنه لما قيل له اعتزل امرأتك قال الحقي بأهلك فكوني عندهم ولم يرد الطلاق فلم تطلق"[4]

وقال القسطلاني[5]:" (الحقي بأهلك) بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية عن الطلاق يشترط فيها النية بالإجماع".

وقد بوب البخاري للحديث: " باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق ؟"

(1) انظر: زاد المعاد لابن القيما (٢٨٨/٥).
(2) شرح ابن بطال على البخاري (٣١٨/٧)
(3) الاستذكار ٢٣/٦.
(4) سبل السلام ٢٦٢/٢
(5) إرشاد الساري ١٣٠/٨

والمقصد من التبويب أمران[1]:

١- إثبات مشروعية جواز الطلاق.
٢- المواجهة فأشار إلى أنها خلاف الأولى لأن ترك المواجهة أرفق وألطف إلا أن احتيج إلى ذكر ذلك.

فالبخاري عدّ قوله ﷺ "الحقي بأهلك" طلاقاً، حيث وقع الطلاق بهذه الكناية، بالإضافة إلى قرينة أمره ﷺ أبا أسيد بأن يمتعها ويلحقها بأهلها.

وقد كنى رسول الله ﷺ عن الطلاق بهذا التعبير الرقيق مما يدل على سمو مكانته وعظيم تعامله مع أزواجه بصورة خاصة، والمؤمنين بصورة عامة، وأن المرأة تلحق بأهلها إذا صارت مطلقة، ويحتمل الطرد والإبعاد عن نفسه مع بقاء النكاح[2].

قال ابن بطال" مواجهة الرجل أهله بالطلاق جائز له لحديث عائشة، وفى حديث أبى أسيد أنه، عليه السلام، أمره أن يكسوها ويلحقها بأهلها، وليس فيه مواجهته لها، عليه السلام، بالطلاق، وكلا الأمرين سواء غير أن ترك مواجهة المرأة بالطلاق أرفق وألطف وأيسر فى مراعاة ما جعل الله تعالى بين الزوجين من المودة والرحمة. قال الزجاج: خلق الله حواء من ضلع آدم، وجعل بين الرجل والمرأة المودة والرحمة"[3]

المسألة الرابعة: متعة الطلاق:

المتعة للمطلقة حق ثابت في الشرع، أوجبه الإسلام على الرجل، تطييب لخاطر المرأة من ألم الفراق، وجبر لوحشة الطلاق، يقدره القاضي حسب حالة الزوج المالية وحسب الظروف وحسب ما حصل للمرأة من ضرر[4]،

(1) انظر فتح الباري (٨١/١٥)
(2) انظر: جماليات الكنايات في الحديث النبوي ص ٦.
(3) شرح البخاري ٣٨٧/٧
(4) انظر: آيات متعة الطلاق ص١٥، متعة المطلقة دراسة حديثية موضوعية ص٧.

قال النووي رحمه الله:" إن وجوب المتعة مما يغفل النساء عن العلم بها، فينبغي تعريفهن وإشاعة حكمها ليعرفن ذلك"[5].

وقد وردت عدة آيات تدل على حق المرأة في المتعة، من ذلك:

قوله تعالى:(**لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ**) (سورة البقرة ٢٣٦)، وقال تعالى (**وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**) (سورة البقرة ٢٤١).

وقد وردت في السنة بضع أحاديث عن متعة المطلقة، ومنها حديث الدراسة، وهو متعة النبى ﷺ لابنة الجون عندما طلقها. حيث جاء في رواية أبو أسيد:" فَقَالَ: يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا". وفي رواية:" فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يُجَهِّزَهَا وَيَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقِيَّيْنِ"، قَالَ اِبْن التِّين: مَتَّعَهَا بِذَلِكَ إِمَّا وُجُوبًا وَإِمَّا تَفَضُّلًا"[1].

قال العيني:" وذكر المهلب أن هذه الكسوة هي المتعة التي للمطلقة التي لم يدخل بها. وقال ابن التين: يحتمل أن يكون عقد نكاحها تفويضا فيكون لها المتعة، أو يكون سمى لها صداقا فتفضل عليها بذلك[2]"

وقد فرض النبي ﷺ متعة للجونية تطييباً لخاطرها، وهذا من عناية النبي ﷺ بالمرأة وإكرامه لها، ولم يعاملها بالمثل، ولم يحاسبها على قولها ونفورها منه، قال ابن حجر: "وَلَمْ يُؤَاخِذْهَا النَّبِيُّ ﷺ بِكَلَامِهَا مَعْذِرَةً لَهَا لِقُرْبِ عَهْدِهَا بِجَاهِلِيَّتِهَا "[3].

المسألة الخامسة: عرض الرجل ابنته على رسول الله ﷺ :

(1) مغني المحتاج ٢٤١/٣
(2) فتح الباري (٨١/١٥)
(3) عمدة القاري ٢٣٢/٢٠.
(4) فتح الباري (٣٥٨/٩).

جاء فى رواية عند ابن سعد: " قدم النعمان بن أبى الجون الكندي وكان ينزل وبنو أبيه نجدا مما يلى الشربة فقدم على رسول الله ﷺ مسلما فقال يا رسول الله ألا أزوجك أجمل أيم في العرب كانت تحت ابن عم لها فتوفى عنها فتاهت وقد رغبت فيك وحطت اليك فتزوجها رسول الله ﷺ على اثنتي عشرة أوقية ونش....".

وهنا يعرض النعمان ابنته على رسول الله ﷺ رغبة في القرب منه، وليحظى بشرف النسب، وهذا كان من عادة العرب، قال في فتح المنعم[5]:" وكان أمراء العرب وسادتهم يحرصون على شرف النسب برسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ كثيراً ما يستجيب لرغباتهم تأليفاً لهم وتوطيداً لعلاقتهم به وبالإسلام ودفعاً لهم للتمسك بالإسلام والدفاع عنهم، وكان ذلك في ربيع الأول سنة (٩هـ)."

المسألة السادسة: هل من طلقها ﷺ ولم يدخل بها تعدُّ من أمهات المؤمنين؟ وتثبت لها الحرمة كسائر زوجاته ﷺ؟

قال تعالى :﴿وأَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ﴾، فكلُّ زوجةٍ للنبيِّ ﷺ، فهى أمٌّ للمؤمنينَ، لعمومِ الآيةِ، واختلف العلماء هل الحرمة ثابتة لكل زوجاته الطاهرات سواء من طلقت منهن ومن لم تطلق؟ وسواء أكانت مدخولا بها أو غير مدخول بها؟ وقد ذكر القرطبي خلاصة هذا الخلاف فقال:

"وأما اللاتي طلقهن رسول الله ﷺ في حياته فقد اختلف في ثبوت هذه الحرمة لهن على ثلاثة أوجه: أحدها: ثبتت لهن هذه الحرمة تغليباً لحرمة رسول الله ﷺ. الثاني: لا يثبت لهن ذلك، بل هن كسائر النساء ؛ لأن النبي ﷺ قد أثبت عصمتهن، وقال: أزواجي في الدنيا هن أزواجي في الآخرة. الثالث: من دخل بها رسول الله ﷺ منهن ثبتت حرمتها وحرم نكاحها وإن طلقها ؛ حفظا لحرمته وحراسة لخلوته. ومن لم يدخل بها لم

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم (١٦٢/٨).

تثبت لها هذه الحرمة ؛ وقد هم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه برجم امرأة فارقها رسول الله ﷺ فتزوجت فقالت: لم هذا! وما ضرب علي رسول الله ﷺ حجابا ولا سميت أم المؤمنين؟! فكف عنها عمر رضي الله عنه".

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر وأعان على التمام، وأسأله القبول وحسن الختام، فإن أحسنت فمن الله، وإن أسأت أو أخطأت فمن نفسي والشيطان، واستغفره وأتوب إليه. ومن خلال قصة زواج النبي ﷺ من الجونية أصل إلى عدة **نتائج:**

١- قصة زواج النبي ﷺ من الجونية صحيحة، وقد رواها الشيخان في صحيحهما من رواية أبو أسيد الساعدي وسهل بن سعد وعائشة رضي الله عنهم، واختلف في اسم الجونية على عدة أقوال، والذي ورد عند البخاري أميمة بنت شراحيل، وهو ما رجحه ابن حجر.

٢- سبب استعاذة الجونية من الرسول ﷺ إما لكونها لم تعرفه، أو لكبر فيها، ولم يؤاخذها الرسول ﷺ بقولها لقرب عهدها بجاهلية.

٣- لم يثبت أن سبب استعاذة الجونية ما غرها به بعض أزواجه ﷺ، حيث أوهموها أن النبي ﷺ يحب هذه الكلمة، فقالتها رغبة في التقرب إليه، والروايات في ذلك ضعيفة وباطلة ولا أساس لها.

٤- القول بأن رسول الله ﷺ عقد على ابنة الجون **أولى وأرجح**، ويدل عليه ترجمة البخاري للحديث:(باب من طلق وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق)، فقد نص البخاري على لفظ (الطلاق) و (امرأته) مما يدل على العقد عليها وليس مجرد الخطبة.

٥- الحديث أصل في الكنايات عن الطلاق؛ لأن النبي ﷺ قال لابنة الجون حين طلقها: "الحقي بأهلكِ"

٦- فرض النبي ﷺ متعة للجونية تطيباً لخاطرها، وهذا من عناية النبي ﷺ بالمرأة وإكرامه لها.

٧- عرض النعمان ابنته على رسول الله ﷺ رغبة في القرب منه، وليحظى بشرف النسب، وهذا كان من عادة العرب.

٨- من عقد عليها رسول الله ﷺ ولم يدخل بها لا تثبت لها حرمة أمهات المؤمنين.

٩- أثبت الحديث للمرأة حقوقاً مالية مثل: الصداق ومتعة الطلاق.

التوصيات وهي كثيرة من أهمها:

١- دراسة الأحاديث النبوية التي تعنى بالحياة الزوجية في بيت النبوة لاستخلاص العبر والفوائد.

٢- رد الشبهات المثارة حول زواج النبي ﷺ وزوجاته أمهات المؤمنين رضي الله عنهن.

٣- عقد الندوات العلمية حول حقوق المرأة ومكانتها في الإسلام.

المراجـــع

١- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، ابن بلبان الفارسي، تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١٤٠٨/١.
٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية- مصر، ط٧/ ١٣٢٣هـ.
٣- الاستذكار ابن عبد البر، تحقيق: سالم عطا ومحمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ.
٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، المحقق: علي محمد البجاوي الناشر: دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ
٥- إنسانية السنة النبوية في الحياة الزوجية د سوسن الشريف، ورقة بحثية في المؤتمر الدولي لكلية الدراسات الاسلامية والعربية جامعة الأزهر، المرأة ومسيرة التنوير- الواقع والمأمول، ٢٠١٦.
٦- آيات متعة الطلاق، دراسة فقهية قانونية، عبد الهادي عبد الكريم عواد، جامعة الموصل، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد ٥ العدد ١، ٢٠٠٧.
٧- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير الابن الملقن، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض- السعودية الطبعة: الاولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
٩- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م .

١٠- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

١١- التوشيح شرح الجامع الصحيح، للسيوطي، المحقق: رضوان جامع رضوان الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

١٢- جماليات الكنايات في الحديث النبوي – ذكر النساء نموذجاً، د كفايت الله همداني، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب – لاهور باكستان، ع ٢٤، ٢٠١٧م.

١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م.

١٤- سبل السلام، الصنعاني، الناشر: دار الحديث الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

١٥- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة الألباني، مكتب المعارف.

١٦- سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١٧- السنن الكبرى، النسائي، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

١٨- السنن الكبرى، البيهقي، المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٩- السنن لابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

٢٠- سير أعلام النبلاء، للذهبي، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢١- شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م،

٢٢- شرح مشكل الآثار، الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ- ١٤٩٤ م.

٢٣- الجامع في أحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ط٢/ ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٢٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٥- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ= صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٦- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٢٧- الطلاق في أسرة محمد ﷺ دراسة نقدية، غصون عبد صالح، جامعة ديالي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، مجلد ٦ (١)، ٢٠١٩.

٢٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعينى، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٢٩- العين، الخليل الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٣٠- الغوامض والمبهمات في الحديث النبوي، عبد الغني بن سعيد الأزدي، المحقق: د / حمزة أبو الفتح بن حسين قاسم محمد النعيمي، الناشر: دار المنارة، الطبعة: الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٣١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٣٢- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، د موسى شاهين لاشين الناشر: دار الشروق الطبعة: الأولى (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.

٣٣- القاموس المحيط، الفيروزآبادى، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٤- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٣٥- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، الكوراني، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، الكرماني، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان طبعة أولى: ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م طبعة ثانية: ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٣٧- لسان العرب، ابن منظور، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

٣٨- متعة المطلقة دراسة حديثية موضوعية، د نجلاء المبارك، مجلة وزارة العدل، مج ١٣ ع٣٢، ٢٠١١م.

٣٩- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، الأصبهاني المديني، المحقق: عبد الكريم العزباوي الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) • جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

٤٠- المحيط في اللغة، الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: ٣٨٥هـ).

٤١- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٤٢- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٤٣- المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، أبو عوانة الإسفراييني، تنسيق وإخراج: فَرِيق مِن البَاحِثِين بكليَّةِ الحَديثِ

الشَّريفِ وَالدِّرَاسَاتِ الإسلاميَّة بالجَامِعَة الإسلاميَّة الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

٤٤- كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج بن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض.

٤٥- مصابيح الجامع ، الدماميني، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب الناشر: دار النوادر، سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٤٦- مصاهرة قبيلة كندة للنبي ﷺ أسماء بنت النعمان اختياراً، د. علي صالح المحمداوي، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ع ٨، ٢٠١٢م.

٤٧- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، ابن قرقول، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

٤٨- المعجم الكبير، للطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة الطبعة: الثانية.

٤٩- معرفة الصحابة،أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٥٠- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الخطيب الشربيني، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٥١- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى «تحفة الباري»: زكريا الأنصاري، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع

العازمي الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٥٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥٣- المنتقى من السنن المسندة، لابن الجارود النيسابوري، المحقق: عبد الله عمر البارودي الناشر: مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

References:

1- al'iihsan fi taqrib sahih aibn hibaan , aibn balban alfarisi, tahqiq watakhrija: shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati-birut, t 1/1408.

2- 'iirshad alsaari lisharh sahih albukhari, alqistalanii, almitbaeat alkubraa al'amiriati- masr, ta7/ 1323h.

3- aliastidhkar aibn eabd albur, tahqiqu: salim eata wamuhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat - bayrut, ta1/ 1421h.

4- alastieab fi maerifat al'ashabi, aibn eabd albur, almuhaqaqi: eali muhamad albijawi alnaashir: dar aljili, bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1412 hu

5- 'iinsaniat alsunat alnabawiat fi alhayaat alzawjiat d sawsan alsharif, waraqat bahthiat fi almutamar alduwalii likuliyat aldirasat alaslamiat walearabiat jamieat al'azhar, almar'at wamasirat altanwiri- alwaqie walmamul, 2016.

6- ayat muteat altalaqi, dirasat fiqhiat qanuniatun, eabd alhadi eabd alkarim eawad, jamieat almusl, majalat kuliyat altarbiat al'asasiati, mujalad 5 aleadad 1, 2007.

7- albadr almunir fi takhrij al'ahadith wal'athar alwaqieat fi alsharh alkabir alaibn almulaqani, almuhaqaqi: mustafaa 'abu alghit waeabd allah bin sulayman wayasir bin kamal alnaashir: dar alhijrat

lilnashr waltawzie - alriyad-alsaeudiat altabeati: alawlaa, 1425h-2004m.

8- taj alearus min jawahir alqamusa, llzzabydy, almuhaqaqi: majmueat min almuhaqiqin alnaashir: dar alhidayati.

9- altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabiri, liabn hajar aleasqalani, alnaashir: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 1419hi. 1989m.

10- tahdhib al'asma' wallughati, lilnawawii, eaniat binashrih watashihih waltaeliq ealayh wamuqabalat 'usulihi: sharikat aleulama' bimusaeadat 'iidarat altibaeat almuniriat yatlub min: dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan .

11- altawshih sharh aljamie alsahihi, lilsuyuti, almuhaqiqi: ridwan jamie ridwan alnaashir: maktabat alrushd - alriyad altabeatu: al'uwlaa, 1419 hi - 1998 mi.

12- jamaliaat alkinayat fi alhadith alnabawii - dhakar alnisa' nmwdhjaan, d kifayt allah hamdani, majalat alqism alearabii, jamieat binijab - lahur bakistan, e 24, 2017m.

13- zad almuead fi hady khayr aleabadi, liaibn qiam aljawziati, alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut - maktabat almanar al'iislamiati, alkuayt altabeata: alsaabieat waleishrun , 1415h /1994m.

14- subul alsalami, alsaneani, alnaashir: dar alhadith altabeati: bidun tabeat wabidun tarikhi.

15- salsilat al'ahadith aldaeifat walmawdueat wa'atharuha alsayiy fi al'umat al'albani, maktab almaearifi.

16- sunan aldaariqatani, haqaqah wadabt nasih waealaq ealayhi: shueayb alarnuuwta, hasan eabd almuneim shalabi, eabd allatif haraz allah, 'ahmad barhum alnaashir: muasasat alrisalati, bayrut - lubnan altabeata: al'uwlaa, 1424 hi - 2004 mi.

17- alsunan alkubraa, alnasayiy, haqaqah wakharaj 'ahadithahu: hasan eabd almuneim shalabi 'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwta, alnaashir: muasasat alrisalat - bayrut altabeata: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.

18- alsunan alkubraa, albayhaqi, almuhaqaqa: muhamad eabd alqadir eata alnaashir: dar alkutub aleilmiati, bayrut - libanat altabeati: althaalithati, 1424 hi - 2003 mi.

19- alsunun liabn majah, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi alnaashir: dar 'iihya' alkutub alearabiat - faysal eisaa albabi alhalbi.

20- sir 'aelam alnubala'i, lildhahabi, almuhaqaq : majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh

shueayb al'arnawuwt alnaashir : muasasat alrisalat altabeat : althaalithat , 1405 hi / 1985 mi.

21- sharah sahih albukhariu liabn batal, tahqiqa: 'abu tamim yasir bin 'iibrahim dar alnashra: maktabat alrushd - alsueudiatu, alriyad altabeatu: althaaniatu, 1423h - 2003m,

22- sharh mushkil aluathar, altahawi, tahqiqa: shueayb al'arnawuwt alnaashir: muasasat alrisalat altabeata: al'uwlaa - 1415 ha- 1494 m.

23- aljamie fi 'ahkam alquran lilqurtubi, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriatu- alqahirati, ta2/ 1384h-1964m.

24- aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah ρ wasunanih wa'ayaamuh = sahih albukharii, albukhari, almuhaqaqi: muhamad zuhayr bin nasir alnaasir alnaashir: dar tawq alnajaati, altabeatu: al'uwlaa, 1422hi.

25- almusnid alsahih almukhtasar binaql aleadl ean aleadl 'iilaa rasul allah ρ= sahih muslmi, muslim bin alhajaji, almuhaqaqi: muhamad fuad eabd albaqi alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

26- altabaqat alkubraa liaibn saeda, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eata alnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1410 hi - 1990 mi.

27- altalaq fi 'usrat muhamad ρ dirasat naqdiatun, ghsun eabd salih, jamieat diali, kuliyat altarbiat lileulum al'iinsaniati, majalat altariq liltarbiat waleulum alaijtimaeiati, mujalad 6 (1), 2019.

28- eumdat alqariy sharh sahih albukhari, lileaynaa, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut .

29- aleayn, alkhalil alfarahidi, almuhaqaqa: d mahdi almakhzumi, d 'iibrahim alsaamaraayiy, alnaashir: dar wamaktabat alhilal.

30- alghuamid walmubhimat fi alhadith alnabawy, eabd alghani bin saeid al'azdi, almuhaqaqi: d / hamzat 'abu alfath bin husayn qasim muhamad alnueaymi, alnaashir: dar almanarati, altabeatu: al'uwlaa 1421 hi - 2000 mi.

31- fath albari sharh sahih albukhari, liabn hajar aleasqalani, alnaashir: dar almaerifat - bayrut, 1379, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi qam bi'iikhrajih wasahhih wa'ashraf ealaa tabeihi: muhibu aldiyn alkhatib ealayh taeliqat alealaamati: eabd aleaziz bin eabd allah bin bazi.

32- fatah almuneim sharh sahih muslmi, d musaa shahin lashin alnaashir: dar alshuruq altabeata: al'uwlaa (ldar alshuruqi), 1423 hi - 2002 mi.

33- alqamus almuhiti, alfayruzabadaa, tahqiqu: maktab tahqiq alturath fi muasasat alrisalat bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy alnaashir: muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan altabeati: althaaminati, 1426 hi - 2005 mi.

34- alkamil fi dueafa' alrajal, liaibn eadi aljirjani, tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjudi-eali muhamad mueawad sharak fi tahqiqihi: eabd alfataah 'abu sanat alnaashir: alkutub aleilmiat - bayruta-lubnan altabeata: al'uwlaa, 1418h1997m.

35- alkawthar aljari 'iilaa riad 'ahadith albukharii, alkurani, almuhaqaqi: alshaykh 'ahmad eazw einayat alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut - lubnan altabeati: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.

36- alkawakib aldirariu fi sharh sahih albukhari, alkarmani, alnaashir: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut-lubnan tabeat 'uwlaa: 1356h - 1937m tabeat thaniatan: 1401h - 1981m.

37- lisan alearabi, abn manzuri, alnaashir: dar sadir - bayrut altabeatu: althaalithat - 1414 hu.

38- muteat almutlaqat dirasat hadithiat mawdueiatun, d najla' almubaraki, majalat wizarat aleadla, maj 13 ea32, 2011m.

39- almajmue almughith fi gharibi alquran walhudithi, al'asbuhani almadini, almuhaqaqi: eabd alkarim

aleazbawi alnaashir: jamieat 'umi alquraa, markaz albahth aleilmii wa'iihya' alturath al'iislamii, kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat – makat almukaramat , dar almadanii liltibaeat walnashr waltawziei, jidat – almamlakat alearabiat alsaeudiat altabeati: al'uwlaa ji 1 (1406 hi – 1986 mi) • ju 2, 3 (1408 hi – 1988 mi).

40- almuhit fi allughati, altaaliqani, almashhur bialsaahib bn eabaad (almutawafaa: 385hi).

41- almustadrik ealaa alsahihayni, 'abu eabd allah alhakim alnaysaburi, tahqiqa: mustafaa eabd alqadir eata alnaashir: dar alkutub aleilmiat – bayrut altabeatu: al'uwlaa ،1411 – 1990.

42- musnad al'iimam 'ahmad bin hanbul, almuhaqiqi: shueayb al'arnawuwt – eadil murshid, wakhrun 'iishrafi: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki alnaashir: muasasat alrisalat altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi – 2001 m .

43- almusnid alsahih almukhraj ealaa sahih muslm, 'abu eawanat al'iisfrayini, tansiq wa'iikhraji: fariq min albahithyn bklyat alhadyth alshsharyf walddrasat al'islamyat baljamieat al'islamyat alnaashir: aljamieat al'islamyat, almmlakt alearabyat alssaeudyt altabeati: alawula, 1435 hi – 2014 m.

44- kashaf almushkil min hadith alsahihayni, 'abu alfaraj bin aljawzi (almutawafaa: 597hi) almuhaqiq: eali husayn albawaab alnaashir: dar alwatan - alriyad.

45- masabih aljamie , aldamaamini, aetanaa bih tahqiqan wadabtan watakhrija: nur aldiyn talab alnaashir: dar alnawadr, suria altabeata: al'uwlaa, 1430 hi - 2009 mi.

46- musaharat qabilat kandat lilnabii ρ 'asma' bint alnueman akhtyaraan, da. eali salih almuhamadawi, majalat kuliyat altarbiat al'asasiati, jamieat babli, e 8, 2012m.

47- matalie al'anwar ealaa sihah aluathar, aibn qarqula, tahqiqu: dar alfalah lilbahth aleilmii watahqiq alturath alnaashir: wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiat - dawlat qatar altabeatu: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 mi.

48- almuejam alkabiru, liltabarani, almuhaqaqa: hamdi bin eabd almajid alsalafi dar alnashra: maktabat aibn taymiat - alqahirat altabeatu: althaaniatu.

49- maerifat alsahabati,'abu naeim al'asbhani, tahqiqu: eadil bin yusuf aleazaazi alnaashir: dar alwatan lilnashri, alriyad altabeatu: al'uwlaa 1419 hi - 1998 mi.

50- mighni almuhtaj 'iilaa maerifat maeani 'alfaz alminhaji, alkhatib alshirbini, alnaashir: dar alkutub aleilmiat altabeati: al'uwlaa, 1415h - 1994m.

51- manahat albari bisharh sahih albukharii almusamaa <<thifat albari>>: zakariaa al'ansari, aietanaa bitahqiqih waltaeliq ealayhi: sulayman bin darie aleazimii alnaashir: maktabat alrushd lilnashr waltawziei, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiat altabeati: al'uwlaa, 1426 hi - 2005 mi.

52- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, liabn al'athir, alnaashiri: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.

53- almuntaqaa min alsunan almusnadati, liaibn aljarud alniysaburi, almuhaqiq: eabd allah eumar albarudi alnaashir: muasasat alkitaab althaqafiat - bayrut altabeata: al'uwlaa ،1408 - 1988.